الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

السنة الثالثة

تخصص: الأدب العربي

السداسي السادس :

الأفواج : 4-5-6

الأستاذة: دربالي

أعمال موجهة في مقياس:

النص السردي المغاربي

الأفواج : 4-5-6

السنة الجامعية 2021-2022

الموضوع– البنية الزمنية في الرواية :

يعد الزمن أحد العناصر الأساسية في بنية النص الروائي «وإن الزمنية ليست سوى قسم بنيوي في الخطاب مثلما هو الشأن في اللغة، حيث لا يوجد الزمن السردي إلا في شكل نسق أو نظام، وبالنسبة للسرد فإن الزمن ليس موجودًا أو له وجود وظيفي كعنصر في نظام دلالي..وعلى حد تعبير بروب في نظره أن الزمن في القصة هو مجرد تقنية توهم القارئ بتعدد الأزمنة».

1– مفاهيم حول الزمن الروائي :

وفي الدراسات السردية الحديثة نجد أن الشكلانيين الروس هم « الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن من نظرية الأدب، ومارسوا بعضًا من تحديداته على الأعمال السردية المختلفة ».

وسنتوقف عند تحديد النقاد الشكلانيين لبعض المفاهيم المرتبطة بالزمن ،ومنها نأخذ مايلي:

أ– ميَّز الناقد توماشفسكي بين الزمنين "زمن المتن وزمن المبنى" فالأول افتراضي كون الأحداث المعروضة قد وقعت، والثاني يرى أن الوقت فيه ضروري لقراءة العمل أو مدة عرضه»..

ب– ميَّز الناقد جيرار جينيت بين زمن القصة وزمن الخطاب ويحث في ضروب التطابق والاختلاف، فللزمنين مواطن تداخل ومواطن اختلاف بينهما، ويسمي جينيت زمن القصة بالزمن الأول، والذي استغرقته الأحداث المتخيلة في وقوعها الفعلي» .

ج–ميَّز الناقد تودوروف بين "زمن الكتابة وزمن القراءة، فالأول يعد عنصرًا أدبيا "بمجرد ما أن يتم إدخاله في القصة أوفي الحالة التي يتحدث فيها الراوي، في حكيه الخاص عن الزمن الذي يكتب فيه أو يحكيه لنا، أما الثاني فيتحدد في إدراكنا إياه ضمن مجموعة النص ولا يصبح عنصرا أدبيا إلا بشرط، كون الكاتب معتبرا في القصة».

وبالإضافة إلى نذكر أن الناقد سعيد يقطين قسَّم الزمن إلى ثلاثة أقسام : زمن القصة، وزمن الخطاب، وزمن النص، يظهر لنا الأول في زمن المادة الحكائية سواء أكان مسجلا أم غير مسجلا، كرونولوجي أو تاريخي، ونقصد بزمن الخطاب تجليات تزمين زمن القصة وتمفصلاته وفق منظور خطابي متميز، وأما زمن النص فيبدو لنا في كونه مرتبطا بزمن القراءة في علاقته، ذلك بتزمين الخطاب في النص؛ أي بإنتاجية النص في محيط سوسيولساني معين».

ونلاحظ من خلال المقارنة بين مفاهيم النقاد نرى بوجود تقارب بين الناقد سعيد يقطين وتودوروف وجينيت في تحديد مفاهيم الزمن والتميز بينها .

2– التمفصلات الزمنية :

إن التمفصلات الزمنية هو مصطلح عام يدل على كل أشكال التنافر بين الترتيبين الزمنيين، والتي لها أشكال لا تنحصر في الاستباق والاسترجاع فقط،فالقصة على سبيل المثال قد عرفت ما يسمى "بالخروج عن المسلسل الزمني المستقيم الأحادي وخرقت منطقه عن طريق الذاكرة وأحلام اليقظة والتداعي والتأمل، فمستويات الزمن الثلاث (ماضي، حاضر، مستقبل) تتداخل وتتعايش في الغالب التقدم لنا عالما لمحكي متكسر لولبي ومتعرج».

إذن فالتمفصلات الزمنية بمعناها المختصر لها أسلوبان: الأول يسير باتجاه خط الزمن فيسبق الأحداث، والثاني يسير في الاتجاه المعاكس؛ أي حالة الرجوع إلى الوراء، وذلك قياسا بالنقطة التي بلغها السرد، "ويصطلح على هذين الأسلوبين (بالاسترجاع والاستذكار)، (الاستباق، الاستشراف)" ».

أ– الاسترجاع :

كل عودة للماضي يشكل استرجاعًا فنجد القصة تميل إلى استدعاء الماضي"، إلى الحاضر بغية حاجة السارد له، من هنا نلحظ وجود تشابه بين القاص والشخصيات القصصية، في عودتهم للتاريخ فيرجع هو –القاص– إلى التاريخ.

ب–الاستباق:

إذن فالاستباق هو عبارة عن "مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام عكس الاسترجاع، فبالسرد نصور حدثًا مستقبلًا مفصلًا فيما بعد، وهذا القاص يقوم بالاستباق للأحداث عن طريق إشارة زمنية أولية، تعلن بصراحة عن حدث سيقع في السرد».

3– الديمومة:

إن تطور الحكاية يتأرجح دائمًا بين حدين متناقضتين الاستطراد الذي يكبح، والاقتضاب الذي يسرع، وبالقدر الذي تنمو فيه القصة المتخيلة على أنها تشخيص للكتابة التي تبنيها، فليس من النادر أن نراهما متوافقين بحسب كل من هذين الإمكانيتين».

4– تسريع السرد:

تسريع السرد هو أسلوب من أساليب العمل الروائي .

أ–الخلاصة:

نظر جيرار جينيت إلى الخلاصة كنوع من التسريع الذي يلحق أجزاء القصة والشخصية تكون مرتبطة بالماضي أكثر من ارتباطها بالمستقبل"،الأحداث تلخص بعد حدوثها فنحن لا نستطيع تلخيص شيء بعدي، وتقوم الخلاصة بدور مهم من المرور على الأزمنة غير الجديرة بالاهتمام، فهي "نوع من التصريع الذي يلحق القصة

تبقى الخلاصة و بالرغم من أهميتها ووظائفها عبارة عن تقنية من تقنيات الزمن، تحتاج إلى تقنيات أخرى تساهم في عمارة تسريع الأحداث القصصية، كالحنف مثلا والذي سنتناوله هو الآخر».

ب– الحذف:

وهو تجاوز لبعض مراحل القصة دون الإشارة إليها "على حد تعبير حميد الحميداني فلو كان الحدث سيروري دون إسقاط مالا أهمية له سيفقد تقنياته الحكائية في التركيز على الحدث،فيدخل القارئ في التشتت والتضليل وقد يكون الحدث منعدمة من قبل الكاتب به يريد إحداث تأثير خاص في الخطاب».

ج– تعطيل السرد:

نعلم أن الزمن يقاس بالثواني والساعات والأعوام، بينما الطول بالجمل والصفحات بغرض استقصاء التغييرات التي تطرأ على سرعة السرد في تعجيله وتبطيئه"،وما يهمنا في هذا العنصر هو الصفة الثانية أي الإبطاء الذي هو عبارة عن حركة معارضة للتسريع».

د–المشهد:

وهو "المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من القصص والروايات والمشاهد تمثل بشكل عام اللحظة ،التي فيها يكاد يتطابق زمن المرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق».

هـ–الوقفة:

هي حسب الناقد حميد لحمداني "استراحة فيها يلجأ البطل إلى التأمل في المحيط الذي هو موجود فيه، وقد يتحول هذا البطل إلى سارد"».

5– أنواع الزمن في العمل الروائي :

من جملة الاستخدامات الروائية للزمن الروائي يمكن أن نحدد أنواع للزمن كالتالي:

أ– الزمن السيكولوجي:

عالج الناقد جان بوين الزمن من منطلق سيكولوجي بحكم تصوره في معالجة الشخصيات وأحداث العمل القصصي وبما يرتبط به بشكل عام وهو يرى أن على العمل القصصي، التوفر على طابعين رئيسيين، الأول الكثافة السيكولوجية للحكي يفترض رؤية واقعية للشخصيات، والثاني من خلال وصف المدة التي ليست جريانا بسيطا بدون أي من السمات الخاصة بالزمن».

ب– الزمن الموضوعي:

يعرف الزمن بأنه هو الزمن الذي يبقي عند طرفي الرواية في البداية والنهاية، وبالتالي فهو موضوعي مرتبط بالزمن التاريخي، وما يحويه من موضوعات اجتماعية وأنه التوقيت القياسي للأحداث التي تجري الآن، لذلك فإنها تروي بصيغة الحاضر، ويكون هذا الزمن إطارًا خارجيًا لكامل العمل القصصي».

ج–الزمن الأسطوري :

لجأ الكتاب الروائيون إلى تطعيم السرد بكل مامن شأنه أن يجعله جذابًا للقارئ ومشوقًا لمتابعة الحي ومن ذلك توظيف الأسطورة ،بنى عالمه الروائي على زمن أسطوري تخيلي ».

ومنه فالزمن هو عنصر هام في العمل الروائي ، واختيار الزمن هو من اهتمامات الروائي ،ويخضع لوجهة نظره ،والزمن هو أبرز التقنيات الروائية التي لاتنفصل عن بقية العناصر كالمكان والشخصيات ...الخ.

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة- الجزائر، 2001م،
2. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء – المغرب ،1990م
3. حسن لشكر: الخصائص النوعية للقصة القصيرة القصة التجريبية نموذجا"، الرباط – المغرب، 2006 م ط ،
4. حميد الحميداني، بنية النص السردي" من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1991م،
5. جيرار جينيت: خطاب الحكاية "بحث في المنهج"، ترجمة: محمد معتصم وآخرون، ، ط2 الهيئة العامة للمطابع الأميرية، 1997م،
6. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي الزمن، السرد، التبئير،ط3،، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ،1997م
7. الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي ط1، ، دار الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2010م،
8. عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، 2009،
9. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات،عمان-الأردن،2004